

إن كل ما لم تصنعوه إلى احد هؤلاء الصغار، فإليّ أيضاً لم تصنعوه. ويذهب هؤلاء إلى العذاب الأبدي، والصدّيقون إلى الحياة الخالدة.

وكان يسوع في هذه الأيام يعلم في النهار في الهيكل، وفي الليل يخرج ويبييت في الجبل المدعو جبل الزيتون. وكان الشعب كله يبكر في الهيكل ليستمعوا إليه.

ثم يقول أيضاً للذين عن يساره: اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبديّة، التي أعدت لإبليس.

قد جعت فلم تطعموني، وعطشت فلم تسقوني، وكنت غريباً فلم تأوونني، وعرياناً فلم تكسوني، وكنت مريضاً ومحبوساً فلم تزوروني. فيجيبونه هم أيضاً ويقولون: يا سيد، متى رأيناك جانعاً أو عطشاناً، غريباً أو عرياناً، مريضاً أو محبوساً ولم نخدمك؟ حينئذٍ يجيبهم قائلاً:

العشاء الأخير نزاع يسوع في جبل الزيتون

جاء احد المقرّبين إلى يسوع، يهوذا بن سمعان، وهو من قرية الاسخريوطي، ورسول من جماعة الإثني عشر. فجاء يعرض نفسه على المجتمعين لتحقيق مأربهم وقال: ماذا تجعلون لي وأنا أسلمه إليكم؟

استقبل المحفل هذه المفاجأة السعيدة كما تستقبل الأرض العطشى غيث السماء. يا لها من بشرى! إذا لقد بدأت العرى تتفكك وتتصدّع الجدران حول الجليلي . . . لقد بدأت تخمد نيران الحماسة العمياء في الشعب الغبي . . . لك الشكر يا اله إسرائيل! وأنت يا جليلي، ستعلم بعد حين أن الطريقة الفريسية وحدها حياة الأمة، وستدرك مغبة التعرض لها.

لقد جعلنا لك ثلاثين من الفضة يا يهوذا مكافأة إخلاصك لضميرك وقوميتك ودينك. فهل تكفيك؟ وهنّ المسكين رأسه شاكراً وخرج من القاعة يللم

يوم الأربعاء: خيانة يهوذا

ها العيد الأعظم في إسرائيل يدنو يوماً بعد يوم. وحول المعلم الجليلي تتزايد الجموع وكلها حماسة وإعجاب. تلك حالة لم يعد باستطاعة رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب والكتبة والفريسيين أن يتحمّلوها. فعمدوا جلسة في دار قيافا بصفته لرئيس الكهنة والسلطة اليهودية العليا. وكان نقاش أفضى إلى قرار، هو في الواقع صورة لعدد من القرارات التي سبقته والتي لم تكن لها هذه الصيغة الرسمية والمطلقة التي تلمسه اليوم. هذا المعلم الجليلي لا بد من القبض عليه وقتله. ولكن حذار من الشعب الذي يحبه، ومن جو أورشليم المحموم في العيد. لأن الشعب إذا اعترض وقاوم قرار رؤسائه فهناك الفتنة، وهناك التّدخل الروماني لقمعها بالقوة التي تسحق. فالفتنة تقضي بالتريّث إلى ما بعد العيد، يوم تخفّ حركة الحجاج ويصفو الجو ويسود الهدوء.